

أضواء البيان

@ 517 @ السرر جمع سرير ، وقد بين تعالى : أن سررهم مرفوعة في قوله : في الغاشية { فِيهَا سُرُرٌ مَّرْرٌ فُوعَةٌ } وقوله تعالى { مَّوْضُونَةٌ } منسوجة بالذهب ، وبعضهم يقول بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت ، وكل نسج أحكم ودخل بعضه في بعض ، تسمية العرب وضنا ، وتسمى المنسوج به موضونا ووضينا ، ومنه الدرع الموضونة إذا أحكم نسجها ودخل بعض حلقاتها في بعض . .

ومنه قول الأعشى : ومنه قول الأعشى : % (ومن نسج داود موضونة % تساق مع الحي عيرا فعيरा) % .

وقوله أيضاً : % (وبيضاء كالنهي موضونة % لها قونس فوق جيب البدن) % . ومن هذا القبيل تسمية البطان الذي ينسج من السيور ، مع إدخال بعضها في بعض وضينا . . ومنه قول الراجز : ومنه قول الراجز : % (ليك تعدو قلعا وضينها % معترضا في بطنها جنينها) % .

وهذه السرر المزينة ، هي المعبر عنها بالأرائك في قوله { مَّتَّكَيْنِينَ فِيهَا عَلَى } { رَأَائِكَ } وقوله : { هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى } { رَأَائِكَ } { مَّتَّكَيْنُونَ } وقوله في هذه الآية الكريمة { مَّتَّكَيْنِينَ } حال من الضمير في قوله { عَلَى سُرُرٍ } والتقدير : استقروا على سرر في حال كونهم متكئين عليها . . وما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة من كونهم على سرر متقابلين ، أي ينظر بعضهم إلى وجه بعض ، كلهم يقابل الآخر بوجهه ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى في الحجر { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مَّتَّكَيْنًا بِلَيْنَ } وقوله في الصافات { أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ فَوَاكِهُ وَهُمْ مَّكْرَمُونَ } فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ عَلَى سُرُرٍ مَّتَّكَيْنًا بِلَيْنَ } .